سهير متولى

هوايات ومعارف

كن مستعدًا

الناشر



الرسوم الداخلية والغلاف : - إبراهيم سمرة

تصميم الغلاف والإخراج الداخلى :- سناء قيشاوى

رقم الإيداع :-٨٤٨٥/٩٨

الترقيم الدولى :-3-411-276-977

انتبهْ ، فقد تكونُ أحدَ أعضاءِ حركتِنَا العالميةِ دون أن تدرى!

فإذا كنتَ ترى أن لكلِّ إنسانٍ دورًا فى الحياةِ أيًّا كان عمرُه وأيًّا كانت قدراته أو مواهبُه، فأنت عضوٌ فى حركتِنا، وإذا كنتَ إنسانًا صادقًا لديه شجاعةٌ وإقدامٌ، لايخشى المصاعبَ، قادرًا على التفكيرِ الهادئ واتخاذِ القراراتِ العمليةِ وتنفيذِ المهامِّ الموكلةِ إليك بدقةٍ وإتقانٍ، أو كنتَ قادرًا على اكتسابِ الأصدقاءِ والاحتفاظِ بصداقتِهمْ، أو قادرًا على اكتسابِ ثقةِ الآخرين بما يجعلُهم يعتمدون عليك فى بعضِ المواقفِ، وكنت إنسانًا مؤمنًا باللهِ محبًّا لوطنِكَ متطلعًا لأن يكونَ لك دورٌ فى رفعتِهِ وتقدمِهِ، وكنت إنسانًا محترمًا لكلِّ مخلوقاتِ اللهِ، عطوفًا على الحيواناتِ لاتؤذيها وتمنعُ عنها أذى الآخرين، تراعى نباتاتِ اللهِ فلا تقطفُ زهرةً أو تدوسُ نباتًا أو تجذبُ فرعَ شجرةٍ ضعيفةٍ.

إذا كنت تتمتعُ ببعضٍ من هذه الصفاتِ، أو كنتَ قادرًا أو راغبًا فى اكتسابِ بعضِها ، فأنت عضوٌ فى حركتِنَا.

هل تريدُ تفسيرًا عمليًّا أبسطَ لتتأكدَ أنك عضوٌ فى حركتِنا؟ ذلك سهلٌ جدًّا .

ربما رأيتَ يومًا شيخًا يريدُ عبورَ الطريقِ فساعدته دونَ أن يطلبَ منك المساعدةَ.

ربما رأيت أطفالاً يلهون بقسوةٍ بأحدِ "الجِرَاء" فرقَّ قلبُكَ لهذا الحيوانِ الضعيفِ وأردت تخليصَه من بين أيديهم.

ربما ساعدت أختَك أو أخاك الصغيرَ فى مذاكرةِ بعضِ الموادِّ الدراسيةِ، وربما اعتمد عليك والدُكَ مرةً فى إنجازِ بعضِ المهامِّ



الخاصةِ، كتسجيلِ خطابٍ له بمكتبِ البريدِ أو دفعِ فاتورةِ الكهرباءِ.

ربما مرضَتْ والدتُكَ فقمتَ ببعضِ مهامِّهَا المنزليةِ التى لم تكنْ تمارسُها من قبلُ.

ربما كنتَ تريدُ شراءَ لعبةٍ معينةٍ، ولكنك قررت أنك بحاجةٍ أكثرَ إلى أدواتٍ هندسيةٍ أفضلَ مما لديك، فاشتريت ماهو أهمُّ بالنسبةِ لك.

ربما كنتم تقومون بدهان شقتِكُمْ وكانت المفروشاتُ مكدسةً وليس هناك مكانٌ للنومِ سوى على الأرضِ فلم تتذمَّرْ، بل وجدتَ فى هذا الظرفِ الطارئِ متعةً لن تتكررَ كثيرًا، ربما .....وربما........ أعمالٌ كثيرةٌ، ربَما تكونُ قد قمتَ بها أو بما يشبهُهَا، وكلُّها تشيرُ إلى قدرتِكَ على الانضمامِ إلى حركةٍ عالميةٍ اسمها "الكشافةُ".

فإذا كنتَ راغبًا فى الانضمامِ لتلك الحركةِ لتكونَ فردًا فعالاً وسطَ الجماعةِ، تكتسبُ مهاراتٍ متنوعةً، وتصبح إنسانًا مستقلاًّ لا ينتظرُ دائما مساعدةَ الآخرين، وتنجزُ بنفسكَ ماتستطيعُه من أعمال، فما عليك سوى معرفةِ بعضِ المعلوماتِ عن تلك الحركةِ، ثم الانضمامُ لجماعةِ الكشافةِ الموجودةِ بمحافظتِكَ.

فما حكايةُ الحركةِ الكشفيةِ؟

مثلُ كثيرٍ من المنظماتِ والحركاتِ الدوليةِ، لم تنشأ الحركةُ الكشفيةُ كحركةٍ قويةٍ ذاتِ نظامٍ وقوانينَ محددةٍ بين يومٍ وليلةٍ.

إنها سمةٌ من سماتِ الحياةِ، لاشئَ يولدُ مكتملاً، ولا شئَ يكتملُ



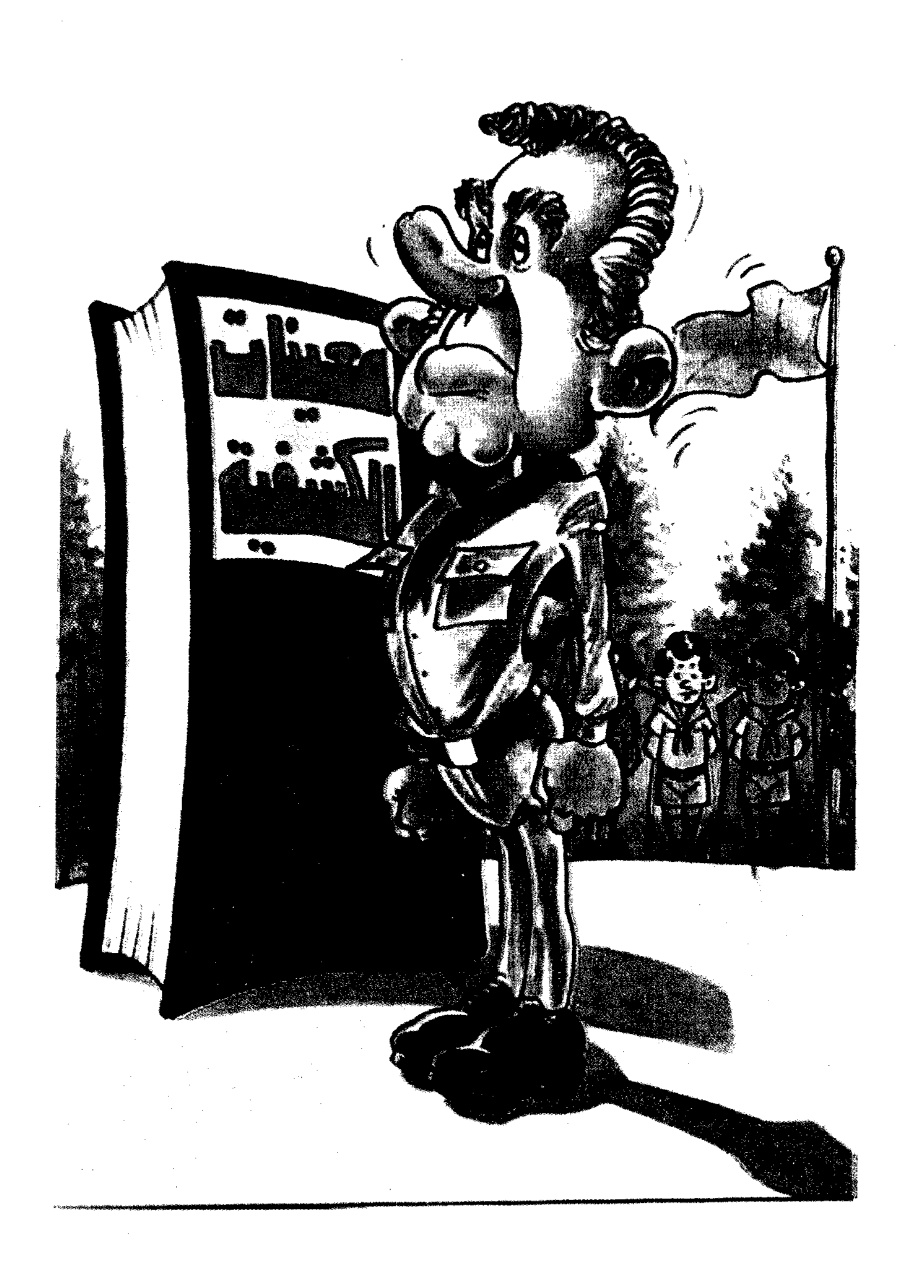
إلا إذا كان هناك من يرعاه ويسعى لجعلِهِ يخطو دائما نحوَ الأفضلِ.

يعودُ الفضلُ فى وضعِ اللبنة الأولى للحركةِ الكشفيةِ العالميةِ إلى الكولونيلِ "بادن باول"، الذى لم يكنْ يتصورُ هو نفسُه أن كتيبَه الصغيرَ الذى أصدره بعنوان "معيناتِ الكشفيةِ" سوف يكونُ هو الأساسَ الأولَ الذى ستقومُ عليه تلك الحركةُ، "فبادن باول" كان يسعى إلى مجردِ نقلِ خبرتِهِ العمليةِ والطرقِ التى اتبعها فى تدريبِ الجيشِ، ولكنَّ الشبابَ أقبلوا على قراءةِ هذا الكتيبِ بصورةٍ كبيرةٍ، بل إن مجموعةً منهم كوَّنُوا معًا جماعةً أطلقت على نفسِهَا اسمَ "فتيانِ الكشافةِ" لممارسةِ النشاطاتِ الكشفيةِ باتباعِ تعاليمِ وخبراتِ "بادن باول".

لم يقفْ ردُّ فعلِ "بادن باول" عندَ حدِّ الاندهاشِ من سرعةِ استجابةِ هؤلاء الشبابِ لما احتواه كتيبُهُ هذا، فأعادَ النظرَ فيه ليصبحَ أكثرَ إفادةً للشبابِ المتعطشِ لهذا النشاطِ.

ثم أراد تطبيقَ تعاليمِهِ وخبراتِهِ عمليًّا فأقام مخيمًا كشفيًّا لممارسةِ تلك النشاطاتِ، وهكذا أقيم أولُ مخيمٍ كشفيٍّ فى العالمِ عام ١٩٠٧.

ونجح أولُ مخيمٍ كشفيٍّ، مما شجع "بادن باول" على إصدارِ كتابِهِ الثانى بعنوانِ "الكشفيةُ للفتيانِ"، وذلك لمساعدةِ منظماتِ الشبابِ القائمةِ بالفعلِ، فهو لم يكنْ يهدفُ إلى إنشاءِ حركةٍ جديدةٍ قائمةٍ بذاتِهَا للشبابِ ذاتِ اسمٍ مستقلٍّ، ولكنَّ تلك الأنشطةَ المتتابعةَ لبادن باول كانت الخطواتِ التى وضعت حجرَ الأساسِ لحركةٍ مستقلةٍ قائمةٍ بذاتِهَا انتشرت فى أنحاءِ العالمِ.


الكشفية

نال "بادن باول" لقب "سير" فى عام ١٩٠٩ لدورِهِ البارزِ فى إنشاء الحركةِ الكشفيةِ التى بدأت كَنشاطٍ للفتيانَ فقط، ثم مالبثَ الفتياتُ أن انضَمَمْنَ إليها تحتَ اسمِ "المرشداتِ"، وتحت رعايةِ "بادن باول" وزوجتِهِ "أوليف سانت كلير سومس" التى شاركته الاهتمامَ بالحركةِ الكشفيةِ.

وفى عام ١٩٢٩ منح الملك جورجُ الخامسُ "بادن باول" لقبَ "نبيل" فأصبح "اللورد بادن باول"، وظلَّ متحمسًا للحركةِ الكشفيةِ يطوِّرُهَا ويسنُّ لها القوانينَ التى جعلتها حركةً قويةً حتى توفى فى عامِ ١٩٤١.

قد تتساءلُ: كيف يمكننى الانضمامُ لتلك الحركةِ العالميةِ؟

ونحن نقولُ لك إن كلَّ مدرسةٍ تعلنُ لطلابهَا عن وجودِ ذلك النشاطِ الكشفِيِّ لمن يريدُ الانضمامَ إليه، كما يمكنُكَ الانضمامَ إلى الحركةِ الكشفيةِ الموجودةِ فى النادى الرياضىِّ بمحافظتِكَ.

للحركةِ الكشفيةِ مراحلُ سنيَّةٌ تختلفُ أنشطتُها من مرحلةٍ لأخرى، ولكنَّ هناك خطوطًا عامةً تجمعُ تلك المراحلَ، فالأطفالُ من سنِّ ستِ سنواتٍ وحتى اثنى عشرَ عامًا يستطيعون الانضمامَ للحركةِ الكشفيةِ تحتَ مسمَّى "الأشبال"، ومع التدرُّجِ العمرىِّ يستطيعُ الشبلُ الارتقاءَ إلى مرحلةِ "الكشَّافِ ثم "الكشافِ المتقدمِ" ثم "الجوَّال".

أولُ مايجبُ أن تعرفَه عندَ الانضمام لحركةِ الكشافةِ قانونُ ووعدُ الكشافةِ، لأنهما دستورُ العملِ الذى ستسيرُ عليه مادمت منضمًّا لتلك الحركةِ، لن تعرفَ القانونَ والوعدَ فقط، ولكنك

ستردِّدُهُمَا لتؤكّدَ معرفتَك بهما ورغبتَكَ فى السيرِ على هَدْيِهَما، لذا عليك أن تتأكّدَ أولاً من استيعابِكَ لبنودِهِمَا وقدرَتِكَ على التصرفِ طبقًا لهما.

وعدُ الكشافةِ ليس مجردَ كلماتٍ يردِّدُهَا الكشفيُّ، بل هى أفكارٌ يضعُها نُصْبَ عينَيْهِ، وهو يتصرَّفُ سواءٌ كان ذلك أثناءَ النشاطِ الكشفيِّ أو فى حياتِهِ العامةِ.

فالكشفيُّ الذى يردِّدُ وعدَه قائلاً : "أَعِدُ بشرفى أن أبذلَ جهدى لكى أقومَ بواجبى نحوَ الله والوطنِ وأساعدَ الآخرين فى كلِّ حينٍ وأعملَ بقانون الكشّافِ"، لايردِّدُ كلماتٍ بقدر مايضعُ لنفسِهِ منهاجًا فى الحياةِ يسيرُ عليه مع أهلِهِ وجيرانِهِ وأصدقائِهِ وزملائِهِ وأبناءِ وطنِهِ.

أما "قانونُ الكشافِ" فعبارةٌ عن مجموعةٍ من نقاطٍ واضحةٍ يهتدى بها الكشفيُّ ويبذلُ جهدَه لإنجازِهَا، وها هى تلك النقاطُ :

* الكشافُ صادقٌ يوثقُ بشرفِهِ ويُعْتَمَدُ عليه.

* الكشافُ مؤمنٌ باللهِ مخلصٌ لوطنِهِ ورؤسائِهِ ومرءوسيه .

* الكشافُ نافعٌ ويساعدُ الآخرين.

* الكشافُ صديقٌ للجميعِ، شهمٌ، مهذبٌ، محبٌ للطبيعةِ، يرفقُ بحيواناتِهَا ويحافظُ على نباتِهَا.

* الكشافُ مقدامٌ، يبتسمُ، ولايعبأُ بالصعابِ، مقتصدٌ طاهرُ الفكرِ والقولِ والعملِ.

بعد ذلك تعرفُ تحيةَ الكشافةِ المميزةِ، وهى باليدِ اليمنى التى

يكونُ فيها إصبعُ السبابةِ والوُسْطَى ممتدَّتَيْنِ مع وضعِ طريقِ الإبهامِ على البنصرِ والخنصرِ، وتكونُ راحةُ اليدِ متجهةً للأمامِ، ويوضعُ الإصبعان الممدودتان فوقَ الحاجبِ الأيمنِ.

بعد معرفةِ قانونِ ووعدِ وتحيةِ الكشافةِ يقامُ لك حفلُ قَبولٍ، وتتسلَّمُ زِىّ الكشافةِ المميزَ الجميلَ، وتصبحُ عضوًا تتلقَّى المحاضراتِ والتدريباتِ المختلفةَ.

شعارُ الكشفىِّ هو "كُنْ مستعدًّا"، كن مستعدًّا لتصبحَ فردًا فاعلاً، وكُنْ مستعدًّا لتقديمِ المساعدةِ للآخرين، وكُنْ مستعدًّا للتعلمِ لتزدادَ خبرتُكَ فى الحياةِ، وكُنْ مستعدًّا لأنك ستواجهُ مواقفَ يتحتمُ عليك فيها التصرفُ بما يليقُ مهما كانت صعوبَةُ هذه المواقفِ.

تقامُ أنشطةٌ كثيرةٌ ضمنَ حركةِ الكشافةِ، ويعتبرُ التخييمُ من أهمِّ نشاطاتِ الكشفىِّ التى تتجلَّى فيها قدرتُه على التعلمِ والاعتمادِ على النفسِ واحترامِ الوقتِ، وكذلك قدرتُه على التناغمِ مع المجموعةِ، وأيضا احترامُ العملِ اليدوىِّ، لأن الكشفىَّ سينصبُ خيمته بنفسِهِ ويرتّبُ أدواتِهِ ويصنعُ طعامَه وينظفُ المكانَ الذى سيقيمُ فيه، وسيقومُ بعملٍ تدريبى ممتعٍ جدًّا، وهو مايمكنُ أن نطلقَ عليه اللعبَ المنظمَ أو التعلمَ عن طريقِ اللَّعبِ.

قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : "اخشوشِنُوا فإن النعمةَ لاتدومُ".

وفى التخييمِ يخشوشنُ الكشفىُّ بالتدريباتِ المتنوعةِ، يتدربُ الكشفىُّ على إقامةِ الخيامِ وكيفيةِ طَيِّهَا لتستخدمَ مرةً ثانيةً فى مخيَّمٍ

تال.

وسيتدربُ على استخدام الحبالِ برَبَطَاتِهَا وعقداتِهَا ودوراتِهَا المختلفةِ، فلكلِّ نوعٍ من الربطاتِ والعقدِ والدوراتِ استخدامٌ مختلفٌ في التخييمِ، وبهَا يقيمُ الكشفيُّ مخيمًا ناجحًا.

وبالحبالِ والعِصِيِّ يتدرَّبُ الكشفيُّ على عملِ مناضدَ وكراسِيَّ وحواملَ لأوانِي المطبخِ وحواملَ للأحذيةِ وأسوارٍ تحيطُ بالمخيمِ ومظلاتٍ وبوابةٍ للمخيمِ، كلُّ هذا ببعضِ الأخشابِ والحبالِ، ففي المخيمِ سيستغلُ الكشفيُّ الموادَّ البسيطةَ المتاحةَ في الطبيعةِ لعملِ أشياءَ نافعةٍ بمخيمِهِ، وسيقومُ بتجميلِ مخيمِهِ أيضًا.

سيتدربُ الكشفيُّ على استخدامِ البوصلاتِ المختلفةِ لتحديدِ الاتجاهاتِ ومعرفةِ الطرقِ ورسمِ الخرائطِ وقياسِ المسافاتِ وتعيينِ اتجاهِ القبلةِ للصلاةِ، كما سيتدربُ على معرفةِ وسائلِ التخاطبِ المختلفةِ، كشاراتِ الصفارةِ والأيدي والشاراتِ الدخانيةِ واللهبيةِ، وشاراتِ السيمافورِ والشفرةِ.

ولأنَّ المخيماتِ تقامُ في الخلاءِ فمن الضروري المرانُ على استخدامِ النارِ وكيفيةِ إشعالِهَا وإطفائِهَا، فالنارُ ستستخدمُ في الطهي والتسخينِ والتدفئةِ وإرسالِ الإشاراتِ الدخانيةِ وحرقِ الفضلاتِ وبديلاً للإضاءةِ في ليالي السمرِ.

سيتدربُ الكشفيُّ على استخدامِ بعضِ الأدواتِ اليدويةِ التي لابدَّ منها كالمنشارِ والبلطةِ والمطرقةِ وغيرِهَا.

والكشفيُّ يجبُ أن يتدرَّبَ على الإسعافاتِ الأوليةِ المهمةِ في حالاتِ الجروحِ المختلفةِ وطرقِ تنظيفِهَا وعلاجِهَا، سيتعلمُ طرقَ

التنفُّسِ الصناعيِّ، وعلاجَ الكسورِ البسيطةِ وكيفيةَ عملِ الجبائرِ وكيفيةَ التعاملِ مع الإصاباتِ المختلفةِ تمهيدًا للذهابِ إلى أقربِ مستشفى.

سيتدربُ الكشفيُّ على طريقةِ رفعِ العلمِ وإنزالِهِ وطَيِّهِ، سيعرفُ الصيحاتِ المختلفةَ التى تبعثُ الهمةَ والنشاطَ داخلَ المخيمِ، سيتعلمُ كيف يتركُ مكانَ المخيمِ أنظفَ مما كان.

سيتعلَّمُ الكشفيُّ من خلالِ كلِّ ماسبق كيف يكونُ يقظًا متأمِّلاً قادرًا على حلِّ المشكلاتِ والصعوباتِ التى تواجِهُهُ فى حياةِ الخلاءِ.

وفى المخيماتِ والمعسكراتِ سيعرفُ الكشفيُّ المعنى الحقيقىَّ لاحترامِ الوقتِ وتنظيمِهِ واستغلالِهِ أفضلَ استغلالٍ.

ففى المخيمِ وقتٌ محددٌ لكلِّ نشاطٍ، وقتٌ للاستيقاظِ ووقتٌ للتمريناتِ الرياضيةِ وتناولِ الطعامِ، والراحةِ والتدريباتِ والندواتِ، وأيضًا هناك وقتٌ محددُ للترفيهِ من خلالِ حفلاتِ السمرِ الليليةِ التى تقوِّى الروابطَ بين أفرادِ المعسكرِ وتقرِّبُ المسافاتِ بينهم، كما تعملُ على إظهارِ المواهبِ المختلفةِ، فهذا يجيدُ العزفَ على آلةٍ موسيقيةٍ، وهذا يجيدُ الغناءَ أو إلقاءَ الشعرِ..إلخ.

وعن طريقِ تلك الحفلاتِ يتحرَّرُ الخَجُولُ ويكتسِبُ ثقةً بالنفسِ تساعدُه على التعبيرِ عن نفسِهِ، فلا انطواءَ ولاخجلَ فى حياةِ الخلاءِ.

وتؤدى الألعابُ الجماعيةُ والفرديةُ الذهنيةُ والحركيةُ دورًا كبيرًا

فـى التقريـبِ بـين أعضـاءِ الفريـقِ وإشـاعةِ روحِ المـرحِ بينهـم وبـثّ الروحِ الرياضيةِ العاليةِ.

يستطيعُ الكشـفيُّ نيـلَ الشـاراتِ الكثيرةِ، طبقًـا لمهارتـهِ الفرديـةِ، فهنـاك شـاراتٌ كثيرةٌ للخدمـةِ العامـةِ كشـارةِ الإطفـاءِ أو الإسـعافِ أو الإنقـاذِ...إلخ، أو الشـاراتِ الرياضيـةِ كالسـباحِ أو راكـبِ الدراجةِ، وهى شاراتٌ ينالُها الكشفىُّ نتيجةَ نشاطِهِ المتميزِ فى أىِّ مـن هـذه النشاطاتِ، وعلى الكشفىِّ السعىُ الدائمُ للحصولِ على مزيـدٍ مـن الشـاراتِ وعـدمِ الاكتفـاءِ بشارةٍ واحدةٍ، فنيلُ الشاراتِ المتنوعـةِ ينمّـى مهارَاتِـهِ الفرديـةَ فـى مَجالِ هذه الشارةِ كما يساعدُه ويؤهّلُـهُ للتقـدمِ فـى حركتِـهِ الكشـفيةِ، مما يرشِّحُهُ للاشـتراكِ فـى المعسكراتِ الدوليةِ، فيزدادُ خبرةً فى الحياةِ بالتعرفِ على الشعوبِ الأخـرى التـى سـيعرفُ عاداتِهَـا وتقاليدَهَـا وتاريخَهَـا ويصبحُ لـه أصدقاءُ من شتّى بقاعِ الأرضِ.

تقامُ للكشافةِ ندواتٌ دينيةٌ وعلميةٌ وأدبيةٌ متنوعةٌ تجعلُ الكشفىَّ إنسـانًا مثقفًـا واعيًـا فـى مجـالاتٍ متنوعـةٍ، كمـا تقـومُ فـرقُ الكشـافةِ المختلفـةِ بزيـاراتٍ للمصـانعِ والمستشـفياتِ والـوزاراتِ والمتـاحفِ والمعـارضِ المختلفـةِ، ومـن الواضـحِ أن مثـلَ هـذه الاحتكاكاتِ تزيدُ معـارفَهم وتجعلُهـم علـى درايـةٍ ومعرفـةٍ بالحقـائقِ مـن مصادرِهَـا الأصليةِ.

لأن الكشـفىَّ إنسـانٌ اختـار أن يكـونَ دائمـا فـى خدمـةِ مجتمعِـهِ، لـذا نجـدُ للنشـاطِ الكشـفىِّ الكثيرَ مـن المظاهرِ الاجتماعيـةِ المفيـدةِ للآخريـن، خاصـةً فـرقَ الجوالـةِ لأنهـم الأكـبرُ عمـرًا، ولأنهـم نـالوا الكثيرَ مـن التدريبـاتِ التـى تجعلُهـم مؤهلـين للقيـامِ بتلـك الأنشـطةِ

الاجتماعيةِ، على سبيلِ المثالِ تقومُ فرقُ الجوالةِ بتجميلِ شوارعِ المدن وتشجيرِهَا والاعتناء بِهَا ورعايتِهَا، كما يسهمون فى الأزماتِ كالحرائقِ والزلازلِ وانهياراتِ المنازلِ، فتراهم بزيِّهِمُ الموحَّدِ يقومون بنصبِ الخيامِ وتوزيعِ الملابسِ والأغطيةِ والطعامِ والأدويةِ على المضارينَ فى تلكَ الأزماتِ.

ومن أنشطةِ الجوالةِ المهمةِ إقامتُهم دوراتٍ لمحوِ الأميةِ فى محاولةٍ منهم لتقليلِ عددِ الأميين بمدنِهِمْ.

الكشفيُّ الذى حرص على الالتزام والاستمرار فى حركةِ الكشافةِ سيلاحظُ كلُّ مَنْ حولَه التغيرَ الكبيرَ الذى طرأ عليه بعد انضمامِهِ للكشافةِ، سواءٌ داخلَ أسرتِهِ أو بين أصدقائِهِ وجيرانِهِ ومدرسيه وأقربائِهِ، بل سيلحظُ الكشفيُّ على نفسِهِ تغيرًا كبيرًا، سيشعرُ بأن وجودَه فى الحياةِ يجعلُ معنى وقيمةً لنفسِهِ وللآخرين، وقتها يكتحلُ بفرحِ الوجودِ الحقيقيِّ فترفرفُ فى سمائِهِ حمائمُ الطمأنينةِ والفرحِ بالحياةِ والوجودِ .

فلمَ لاتجرِّبُ ؟ لِمَ لا تكونُ مستعدًّا؟

